

نحو تحوّل النظم الغذائية للأسرة العربية لمواجهة أزمة القمح المقبلة Towards the Transformation of the Food Systems of the Arab Family to Face the Upcoming Wheat Crisis



المخرجات الرئيسية:

- أهمية تَبَيُّنِ إستراتيجية التنمية الغذائية العربية المستدامة 2020 - 2030 وتفعيل برامج إرشادية وتوعوية من أجل:
- تعزيز الأمن الغذائي بِتَحْوُلِ النظم الغذائية للأسرة العربية.
- تغيير الثقافة الغذائية للأسرة العربية لمواكبة التحديات المستقبلية للأمن الغذائي.
- معالجة المتصل الريفي الحضري لتعزيز الإنتاج في المناطق الريفية.
- تعزيز الوعي بالسلوكيات الغذائية الرشيدة فيما يتعلق بالاستهلاك الكمي والنوعي للغذاء.
- تحول ثقافة الأسرة العربية إلى الإنتاج وإعادة تدوير الغذاء.

Abstract

The comprehensive policies that seek to make behavioral changes in the dietary patterns of Arab families can lead to transformation of food systems Accordingly, future food crises may be managed in a manner that maintains both human health and environment the paper aims to highlight how transformation of Arab family's food

المستخلص

يمكن أن تُؤدِّي السياسات الشاملة، التي تستهدف التغييرات السلوكية في الأنماط الغذائية للأسرة العربية، إلى تحوّل النظم الغذائية لما يُمكن من مواجهة الأزمات الغذائية المستقبلية، بما يضمن صحة الإنسان والبيئة.

وتهدف الورقة إلى إبراز الدور، الذي يمكن أن

systems may assist in encountering the expected future food crises, according to the United Nations report "The State of food Security and Nutrition in the World 2021". Moreover, it shows the negative impacts of Russia-Ukraine war that can lead to a global wheat crisis in the near future

The paper analyzes the above report, in terms of food culture of Arab family and its relevant qualitative and quantitative nutrition practices, by focusing on many demographic, economic, and social factors. The various dietary patterns resulting from such practices and factors and how they affect the current state of nutrition and food security are also discussed. The paper also suggests other alternatives that are primarily associated with reformation of awareness and change of food culture of Arab family. Finally, it offers relevant recommendations for the concerned entities.

يُمَارِسَةُ التحول في النظم الغذائية للأسرة العربية، في مواجهة الأزمات الغذائية المستقبلية المتوقعة وفقاً لتقرير الأمم المتحدة "حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم" الصادر في عام 2021، إضافة إلى ما تحمله الحرب الروسية على أوكرانيا من نُذُرِ أزمةٍ قمحٍ عالميةٍ مُقْبِلَةٍ. والورقة تستهدف مُتَّخِذِي القرار في الشأن الثقافي والاجتماعي والاقتصادي المُعَيَّنِينَ ببناء السياسات وإقرارها؛ لإعادة تشكيل الوعي وتغيير الثقافة الغذائية للأسرة العربية، وما يتطلبه ذلك من توصيات من خلال تحليل التقرير في ضوء طبيعة الثقافة الغذائية للأسرة العربية، وما ارتبط بها من ممارسات غذائية كمية ونوعية، عبر عدة عوامل ديموغرافية واقتصادية واجتماعية، وما نتج عنها من أنماط غذائية مختلفة، ومردود ذلك على حالة التغذية الآتية والأمن الغذائي المستقبلي.

المقدمة

من الجوع بزيادة قدرها (150) مليون عن عام 2019، كما عانى 149.2 مليون طفل دون سن الخامسة من التَّقَرُّم Dwarfism، فيما عانى (45.4) مليون طفل الهُزَال Emaciation، في حين عانى (39) مليون طفل من الوزن الزائد Overweight (تقرير منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، 2022).
وَيُتَوَقَّعُ الارتفاعُ في معدلات النقص التغذوي nu-tritional deficiencies مع تفاقم الآثار المترتبة على الحرب الروسية - الأوكرانية، التي تُنذِرُ بوباد أزمة غذائية عالمية غير مسبوقة؛ ناتجة عن الضعف في إنتاج الحبوب بصفة عامة، والقمح بصفة خاصة، فروسيا

تشير تقارير الأمم المتحدة إلى سلوكياتٍ غذائيةٍ تُهدِّدُ الأمنَ الغذائيَّ، وتُعيِّقُ تحقيقَ أهدافِ التنمية المستدامة المتعلقة بالقضاء على النقص التَّغْدِوِيَّ بجميع أشكاله وتوفير غذاءٍ كافٍ وآمنٍ ومُعَدَّ يُلبِّي احتياجات الحياة الصحية والنشطة للأفراد. ويُدَلِّلُ مؤشر التنمية المستدامة (1-2) للنقص التغذوي على مستويات إمداد الغذاء واستهلاكه واحتياجات الطاقة، التي تأثرت على نحو كبير بسبب جائحة كوفيد-19، وقد فاقمت الجائحة من النقص التغذوي على مستوى العالم، وجعلت (828) مليون شخص يعاني

القبول الاجتماعي، وتقوم على الكرم وقِراء الضيف والإيواء والإطعام، وهو ما أدى إلى ارتفاع معدلات استهلاك الغذاء والإسراف في تحضير الطعام، وهو ما تَسَبَّبَ أيضًا، مع غياب طرق التخزين المناسبة وضعف ثقافة إعادة التدوير والاستخدام الأمثل للموارد المتاحة، في زيادة هدر الطعام.

2. انتقال الأسرة العربية من الإنتاج الغذائي إلى الاستهلاك

كان للنمو الحضري urban growth السريع للمدن، ومركزية الخدمات فيها على حساب المناطق الريفية، بالغ الأثر في انتقال الأسرة بما تحمله من منظومة اجتماعية ممتدة وثقافة تكافلية للمحيط الاجتماعي الواسع، فَرَضَتْ عليها، في غياب سياساتٍ مُعزّزة للمتمصل الريفي الحضري وداعمة لاستمرارية الكفاية الغذائية الذاتية للأسرة، التحوُّل من النمط الإنتاجي إلى النمط الاستهلاكي، ليس ذلك فحسب، بل أسهمت حياة التمدن والحداثة في فرض تصنيفات مهنية تنأى بالأسرة عن دورها الإنتاجي (في الزراعة وتربية الحيوانات المنتجة)، بل تُعزِّز من رفضها له.

3. ثقافة العولمة Globalizing وتغيير التفضيلات الغذائية للأسرة

أسهمت العولمة في تغيير المنظومة الغذائية التقليدية في الوطن العربي، وتركت بصماتها على مكونات المائدة العربية، كما استُبدِلَ القمح بغيره من الغلال والحبوب الغذائية وفقًا لكل دولة عربية، وأصبح سلعةً أساسيةً، ويكفي أن نشير إلى أن الدول العربية باتت تستهلك أكثر من 20% من صادرات القمح في العالم، وأصبح القمح أهم سلعة في منظومة الفجوة الغذائية العربية بِتَصَدُّره قائمة السلع الغذائية المستوردة، في مقابل الركود العام في إنتاجه في الوطن

وأوكرانيا من أكبر الدول المصدرة للقمح، ويكفي أن نشير إلى أن أوكرانيا تعتبر أحد أهم "سلال الخبز" في العالم. ناهيك عن التغيرات المناخية المستقبلية المتوقعة، التي تُنذِرُ بالعديد من الأزمات على صعيد إنتاج الغذاء، وهو ما يُهدِّد الأمن الغذائي ويُفَاقم من النقص التغذوي.

وفي ظل متغيرات الحرب الروسية الأوكرانية والتغيرات المناخية المستقبلية يكون التساؤل المطروح عن قدرة دول المنطقة العربية على تعديل السلوكيات الغذائية التي تُهدِّد الأمن الغذائي، وهو ما يستوجب العمل على منظومة سياسات متكاملة لتغيير السلوكيات الغذائية المُهدِّدة للأمن الغذائي مبنية على تحديدها وتحليل أسبابها.

أولاً: العوامل التي شكَّلت السلوكيات الغذائية للأسرة العربية:

من الأهمية بمكان فهم المنظومة الاجتماعية والثقافية العربية، التي أسهمت في تشكيل السلوكيات الغذائية nutritional behaviours للأسرة العربية، وسنشير فيما يأتي إلى أبرز تأثيرات هذه المنظومة:

1. البناء الاجتماعي والمكانة الاجتماعية للأسرة في المجتمع

فَرَضَ البناء الاجتماعي للأسرة العربية امتدادًا انعكس على كِبَر حجمها، وتعدُّد أفرادها، وتَنوُّع صلاتهم القرابية بالدم أو بالمصاهرة، وعزَّزت المكانة الاجتماعية للأسرة وَفَّقَ دورها التكافلي ليس تجاه أفرادها فقط، بل تجاه ما تُقدِّمه للجوار والجماعة وحتى عابري السبيل، وكثيرًا ما يُحدِّد مستوى القبول الاجتماعي للأسرة وأفرادها بمقدار كرمها وما تُعِين به الآخرين خاصة في المناسبات الاجتماعية؛ وهو ما أنتج سلوكيات غذائية تدعم المكانة الاجتماعية، وتستجلب



تلاها المغرب بـ (3.31 مليون طن) من الغذاء المهدر، ثم اليمن بواقع (3.02 مليون طن)، يليه سوريا بحجم هدر بلغ (1.77 مليون طن)، وتونس يهدر غذائي بلغ (1.06 مليون طن) (Zhongming, et al., 2021).

ليس ذلك فحسب، بل إن هذه المعدلات من الهدر ذات أثر بيئي ضار، حيث تزيد معدلات النفايات الغذائية المكدسة من انبعاثات غاز الميثان (والميثان هو من الغازات الدفيئة القوية للغاية، وهو مسؤول عن حوالي 30% من الاحترار منذ حقبة ما قبل العصر الصناعي) (الأمم المتحدة، 2021)، فإذا علمنا أن ثلث انبعاثات غازات الاحتباس الحراري، التي يسببها الإنسان ترتبط بالغذاء، كما أشارت إلى ذلك تقارير الأمم المتحدة، والشكل التالي يبين حجم خطر نفايات الغذاء التي يسببها كل كيلو من الغذاء المهدر وفقاً لنوعه من غازات الاحتباس الحراري.

2. النقص التغذوي والتدهور الصحي- health deterioration

أشارت دراسة أجرتها اليونيسيف في أثناء الجائحة إلى أن 31% من الأسر، التي فيها أطفال، قد قامت بزيادة استهلاك الأغذية عالية التجهيز مقارنة بنسبة 18% من الأسر من دون أطفال، وقد سلطت الدراسة الضوء على أهمية تركيز السياسات على تعزيز الأنماط الغذائية الصحية وتوفير خطط الحماية الاجتماعية لدعم الفئات الضعيفة أثناء تفشي الجوائح والأزمات (UNICEF, 2020)، وهو ما يُسلط الضوء على الضرر الكبير، الذي يقع على الأطفال جراء الأنماط الغذائية غير الصحية التي تمارس خاصة في أوقات الأزمات، وهو ما فتح ميداناً لتنافس شركات الأغذية في ترسيخ هذه الثقافة الغذائية الخطيرة والترويج لها، وأسفر ذلك عن زيادة الاستهلاك ومزيد من الاعتماد على

العربي (موجز منظمة الأغذية والزراعة، 2022). ليس ذلك فحسب، بل عززت العولمة كذلك من أنماط غذائية دخيلة كالطعام السريع (Fast Food) أو ما يُعرّف بـ (Junk Food) والأطعمة عالية التجهيز، وكلها أطعمة ووجبات سريعة التحضير مشبعة بكميات كبيرة من الدهون والنشويات والسكريات، وقد باتت للأسف الغذاء الرئيس والمفضل لشريحة الأطفال والمراهقين في أغلب الدول العربية، فعلى سبيل المثال قدر استهلاك الوجبات السريعة في المملكة العربية السعودية عام 2023 بنحو 4.5 مليار دولار وفق احصائيات المعرض الدولي السعودي للأغذية والمشروبات (Foodex Saudi, 2023).

وعليه، أسهمت العوامل الاجتماعية والثقافية في تشكيل الثقافة الغذائية للأسرة العربية، وأسهمت تبعاً لذلك في تحديد سلوكها الغذائي، الذي أثر على نحو واضح في أمنها الغذائي.

ثانياً: تداعيات السلوكيات الغذائية للأسرة على الأمن الغذائي العربي:

1. الهدر الغذائي Food waste

أشار تقرير الأمم المتحدة لعام 2020 إلى أن 40 مليون طن يتم هذرها كل عام في الوطن العربي، وأن هدر الأسرة يُشكّل 61% من جملة الغذاء المهدر، وتُشكّل نسبة المهدر من الفواكه والخضراوات 56%، تليها الحبوب 31%، فالأسماك 23%، ثم اللحوم 23%، والحليب ومنتجات الألبان 20%، حيث تحتل مصر المرتبة الأولى بإجمالي تسعة ملايين طن من الأغذية المهجرة، في حين يحتل العراق المرتبة الثانية بواقع (4.73 مليون طن)، يليه السودان يهدر غذائي مقداره (4.16 مليون طن)، ومن ثمّ الجزائر بواقع (3.91 مليون طن). تلتها المملكة العربية السعودية بـ (3.59 مليون طن)،

يتم فيها تنزيل السياسات وتصميم البرامج المرتبطة بها، التي تستهدف كافة مكونات الأسرة، من أجل إحداث التغيير في السلوك الغذائي المطلوب عبر إعادة تهيئة كل المعينات، وتقديم الدعم اللازم لتشجيع السلوك المُعزّز لنمط غذائي آمن.

- مرحلة التقييم Evaluation stage: تُعنى بقياس الأثر وتقييمه وفق الأهداف الإستراتيجية الموضوعية، وبناء خطط التحسين والتطوير نحو التغيير السلوكي الغذائي المطلوب.
- مرحلة المتابعة والاستدامة في التطوير Fol-low-up and sustainability stage of development: تشمل عمليات تنفيذ خطط التحسين وإعادة تقييمها وتطويرها، والتعديل وفق نتائج تقييمها في دائرة مغلقة تتكرر؛ لتغيير السلوك الغذائي ومواءمته مع المستجدات، والمحافظة على استدامته.

وكل ذلك من خلال مستهدفين على التوالي، هما:

أ. **تغيير اتجاهات التفكير برفع الوعي:** ويُقصد به توعية الأسر بمخاطر السلوكيات الغذائية التي تمارسها، وتبيان هشاشتها في مواجهة التحديات والأزمات المستقبلية، بالإضافة إلى تثقيفها بالسلوكيات المُعزّزة للأمن الغذائي.

ب. **تعديل السلوك Behavior Modification:** عبر رصد وتحفيز الممارسات الإيجابية للسلوك الغذائي على مستوى الأفراد والأسرة وإبرازها ودعمها، وعلى التوازي ضبط السلوكيات السالبة والحد منها.

على أن تشمل هذه المعالجة كافة مكونات الأسرة ومختلف الشرائح المجتمعية المتفاعلة معها، بمعنى

الصادرات في هذا الشأن. وقد انعكس تأثير ذلك سلبيًا على الصحة العامة لأجيال بأكملها؛ فانتشرت أمراض السمنة وزيادة الوزن لمختلف الشرائح العمرية خاصة لدى الأطفال، وتسببت في انتشار أمراض السكر والضغط والقلب وارتفاع الكوليسترول من جهة، وفقر الدم وسوء التغذية من جهة أخرى. الأمر الذي رفع من معدلات النقص التغذوي على نحو ملحوظ.

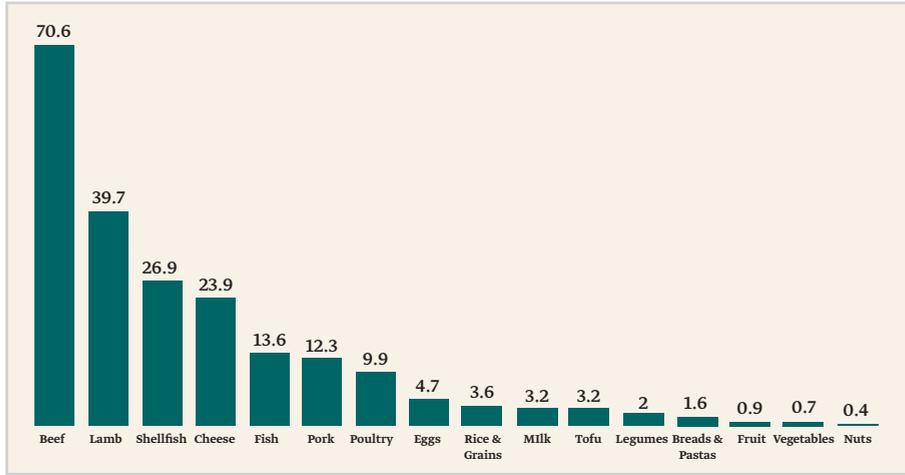
الأمر الذي يتطلب أهمية العمل على معالجة هذه التداعيات من خلال العمل على التحول الإيجابي في النظم الغذائية للأسرة العربية، والذي يتأتى من خلال معالجة شمولية لسلوك الأسرة الغذائي.

ثالثاً: المنظور الشمولي في تغيير اتجاهات الأسرة الغذائية

من الأهمية بِمَكَانٍ التدرج المرحلي في المعالجة الشمولية لتغيير تلك السلوكيات الغذائية للأسرة العربية، التي تُهدّد الأمن الغذائي من خلال استصحاب كافة العوامل الثقافية والاجتماعية في تعديل التفكير، ومن ثم تعديل السلوك عبر مراحل تبدأ بـ (Mastel-los, et al. 2014):

- مرحلة ما قبل التغيير Pre-change stage (تقييم الواقع): تعتبر هذه المرحلة من أهم المراحل في عملية تقييم الواقع، ورصد السلوكيات الغذائية السالبة المراد تغييرها، والعوامل المرتبطة بها، والجهات المؤثرة فيها.
- مرحلة الاستعداد Preparedness stage: يتم فيها بناء الإستراتيجيات وتحديد السياسات المعالجة وفق نتائج تقييم الواقع، وحشد المقومات، وتهيئة الفرص الداعمة لإحداث التغيير الغذائي المنشود.
- مرحلة التنفيذ Implementation stage:





الشكل رقم (1): يوضح علاقة نفايات الغذاء بغازات الاحتباس الحراري

* المصدر تقرير: United Nation: Climate Action

وصلاحيته وكفايته، ليس ذلك فحسب، بل إنه يسهم في تحديد مستوى النقص التغذوي من خلال تحديد مستوى الاستفادة من الغذاء والتغذية والصحة العامة، ويسهم كذلك في تحديد مستويات العرض والطلب للسلع الغذائية ومستوى الصمود الاقتصادي. ومن أجل ذلك، فمن الأهمية بمكان أن تُبنى سياسات تحول النظم الغذائية لمواجهة التحديات المستقبلية على عدة مستويات كلية وجزئية (Macro & Micro) على النحو الذي يحدده الشكل رقم (2).

أولاً: السياسات على المستوى الكلي policies at the macro level

1. سياسات تعزيز التنمية الزراعية والاكتفاء الذاتي ودعم الناتج المحلي:

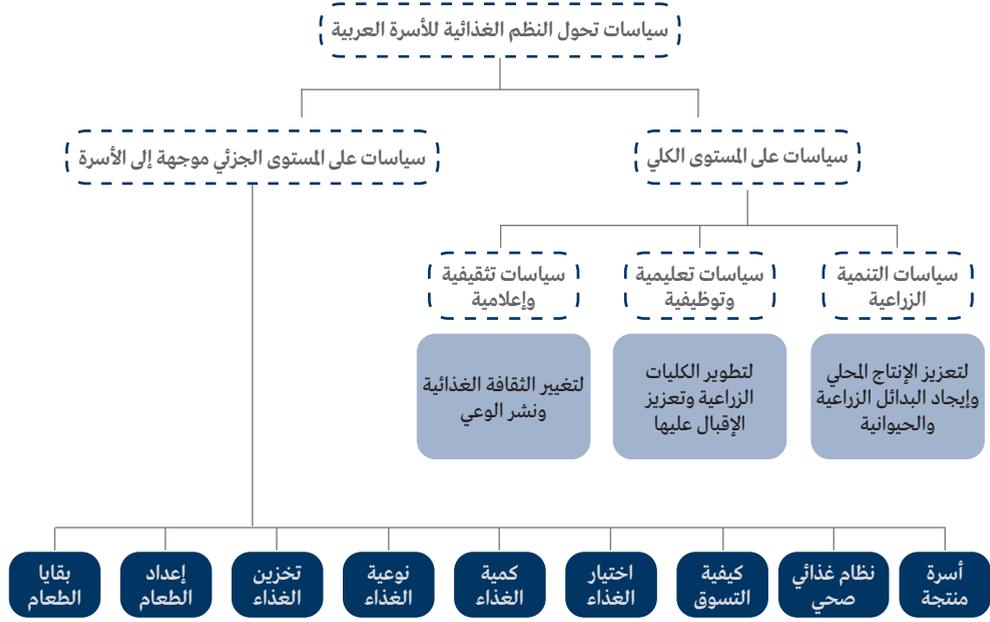
تعتبر السياسات الداعمة للنهوض بالقطاع الزراعي على المستويين الإداري والتمويلي من الأهمية بمكان؛ لتحقيق معدلات إنتاجية عالية للمنتجات الزراعية،

التركيز على شريحة الأطفال والمراهقين والشباب والناضجين وكبار السن، بما في ذلك الذكور والإناث، مع مراعاة المستوى التعليمي المتباين بين هذه المكونات، بالإضافة إلى الوضع الاقتصادي، ولا شك أن معيار المتباين الثقافي والاجتماعي من أهم المعايير، التي تُؤخذ في اعتبار المعالجة الشمولية لتحقيق التحول في النظم الغذائية للأسرة العربية.

رابعاً: التحول في النظم الغذائية للأسرة

يُمثّل السلوك الغذائي للأسرة أحد المرتكزات الأساسية في تحديد طبيعة النظام الغذائي في المجتمع وعلاقته بالأمن الغذائي، ذلك أن سلوكيات معينة (مثل: كمية وكيفية شراء الأسرة لغذائها، وكيفية إعداده وطهيّه، وطبيعة الوجبات الغذائية التي يتم تناولها في الأسرة، وكيفية تخزين الغذاء، وأسلوب التعامل مع الكميات الغذائية الفائضة) - لها أثر بالغ في تحديد نظام التغذية من حيث كميته وجودته وتنوعه

والوصول للاكتفاء الذاتي في البعض منها، وتقليص الفجوة الغذائية في البعض الآخر، بالإضافة إلى المساهمة في زيادة الناتج المحلي، وتحسين اقتصاديات القطاع الزراعي، وتسويق المنتجات الزراعية ودعم المزارعين المحليين. (انظر الشكل رقم 3). الذي يوضح محتوى إستراتيجية التنمية الزراعية العربية المستدامة (2020 - 2030).



الشكل رقم (2): يوضح سياسات تحول النظم الغذائية للأسرة العربية

2. سياسات التعليم والتوظيف الزراعية:

إن تحقيق التنمية الزراعية يعتمد بدرجة كبيرة على دعم التعليم الزراعي والنهوض بالكلية الزراعية، ليس فقط على مستوى تعزيز المدارس الفنية الزراعية والجامعات والكلية الزراعية، ولكن أيضًا على مستوى نشر الثقافة التعليمية الزراعية على مستوى المقررات الدراسية في مراحل التعليم الأساسي، ورفع الكادر الوظيفي الزراعي والارتقاء بمصاف المهنة على مستوى المهن العليا في الدولة، الأمر الذي يتطلب مراجعات شاملة لسياسات التعليم والتوظيف الزراعية للنهوض بها.

ولعله بالإمكان الاستفادة من تجارب عربية ناجحة، مثل: المنتج التمويلي لصندوق التنمية الزراعية السعودي، والمعروف باسم (منتج تمويل الزراعة التعاقدية)، الذي يهدف إلى تعزيز تسويق المنتجات الزراعية المحلية من خلال جمع كل الأطراف المتمثلة في: المزارعين، والموردين من وسطاء وشركات، وخدمات التسويق، والجمعيات التعاونية حتى الوصول للمشترين. لذلك من الأهمية بمكان أن تركز السياسات في هذا الشأن على تفعيل دور البنوك الزراعية والصناديق الممولة للقطاع الزراعي، وفتح المجال التنافسي بين القطاعين الخاص والعام بهدف تحسين الخدمات المقدمة لنهضة القطاع الزراعي المحلي.



الشكل رقم (3): يوضح محتوى إستراتيجية التنمية الزراعية العربية المستدامة 2020 - 2030

المصدر: المنظمة العربية للتنمية الزراعية

3. السياسات التثقيفية والتوعوية:

من الأهمية بِمَكَانٍ أن يتم تغيير ثقافة الشعوب العربية نحو أهمية الاكتفاء الزراعي الذاتي، وتشجيع المنتج الزراعي المحلي في مقابل المستورد هذا من جهة، ومن جهة أخرى تغيير اتجاهات الغذاء نحو الإقبال على الحبوب المحلية والطعام المحلي المتاح في مقابل القمح والأغذية السريعة ذات القيمة الغذائية المنخفضة، بل الصارة في كثير من الأحيان. وتركيز السياسات التثقيفية والتوعوية على كل من ساكني الريف والحضر على حدٍّ سواء؛ لرفع وعي الأسر بأهمية الاكتفاء الذاتي واحترام الزراعة ورفع شأنها كمهنة ذات أهمية قصوى في مجتمعاتنا.

4. تعزيز سياسات المراقبة الغذائية الصحية للمصانع الغذائية والمطابخ والمطابخ ومختلف أماكن صناعة وتقديم الطعام، ليس فيما يتعلق بسلامة الغذاء فقط، وإنما فيما يتعلق بمواءمته مع ما يتناسب مع البيئة الغذائية المحلية وتحقيق أهداف التحول الغذائي.

5. سياسة تلزم المحلات التجارية بتقليل حجم عربات التسوق في المحال التجارية؛ بهدف تقليل حجم المشتريات والاقتصار فقط على ما يلزم في التسوق، فقد أشارت دراسة عن دور حجم عربات التسوق الكبيرة في أنها مُعزِّزٌ يدفع المتسوقين إلى شراء كميات كبيرة، وهي إحدى الوسائل التسويقية التي تُتَّبَع لزيادة الاستهلاك (wagner, et al. 2014).

الشراء الاندفاعية غير اللازمة، التي تُهدِر كميات الطعام والمال المنفق عليها. الأمر الذي يتطلب تغيير ثقافة احترام الغذاء والتعامل معه كسلعة نادرة وفي سبيلها للتناقص.

ب. تدريب أفراد الأسرة، خاصة ربان المنازل، على ألاّ يحكموا على الطعام من مظهره، إذ غالبًا ما يتم التخلص من الفواكه والخضراوات ذات الأشكال الغريبة أو المكسرة؛ لأنها لا تُلبّي معايير جمال المنظر الخارجي، وكذا الأمر لو بقيت هذه الخضراوات والفواكه لفترة تخزين ونضجت أكثر من اللازم يتم رميها؛ لذا من المهم أن تُعزّز البرامج التوعوية على استخدام مثل هذه الفواكه والخضراوات في صنع الحساء والعصائر والحلويات بدلًا من التخلص منها ورميها في القمامة.

ج. برامج إرشادية تُدرّب الأسرة على كيفية تخزين الطعام بطريقة صحيحة وفُق ما يحتاجه كل نوع، مثل: اتباع إستراتيجية نقل المنتجات القديمة إلى الجزء الأمامي من الخزانة أو الثلاجة ونقل المنتجات الجديدة إلى الخلف، واستخدام حاويات محكمة الإغلاق للحفاظ على الطعام المفتوح طازجًا في الثلاجة، والتأكد من إغلاق العبوات لمنع دخول الحشرات والبكتيريا، وهو ما يُقلّل من هدر الطعام الذي يفسد بدرجة كبيرة، وذلك أسوة بالعديد من البرامج التدريبية في هذا المجال في بعض الدول، انظر برامج (ONE DAY 2022).

د. برامج توعية وتثقيف حول أهمية قراءة ملصقات الصلاحية على الأغذية وفهمها قبل شراء الغذاء، والتمييز بين ما يعنيه ملصق (الأفضل قبل) و(تاريخ الاستخدام) على المواد الغذائية، وتحديد متى يكون الغذاء مناسبًا وفق المعلومات المكتوبة عن مكوناته ومحتواه،

6. سياسات دعم ومساندة منتجي الغذاء المحليين وتشجيعهم على صناعة الأغذية بالاستعاضة عن القمح بالحبوب المحلية التي درج استخدامها في المجتمع، وتعزيز صناعة الوجبات الشعبية التي تتلاءم مع المنتجات الزراعية المحلية، وتكثيف الدعاية لها؛ لتحويل غذاء الأسرة نحو بدائل أخرى عن القمح. **ثانيًا: السياسات على المستوى الجزئي الموجهة إلى الأسرة - Family-oriented micro-level policies**

1. أسرة منتجة لغذائها: سياسات تعمل على مستوىين :

- سياسات تشجيع الإنتاج الزراعي والاكتفاء الذاتي للأسر، وتوفير برامج التدريب والتمويل والتسويق والاستشارة اللازمة لذلك.

- سياسات إعداد الوجبات الغذائية الصحية، وذلك عبر تفعيل القنوات الإعلامية التعليمية والتثقيفية، التي تعمل على رفع الوعي بأهمية الوجبات الصحية، والتي تُقدّم وصفات متنوعة سهلة التحضير محلية المواد وقليلة التكلفة، وهو ما يخدم هدف التحول الغذائي الصحي، ويمكن للجميع تحضيرها ومشاركتها مع العائلة والأصدقاء. ويمكن على سبيل المثال إنشاء تطبيقات إلكترونية تُعين على تعزيز استخدام الحبوب والمنتجات المحلية في ابتكار وتحضير وجبات غذائية صحية تحلّ شيئًا فشيئًا محل الوجبات السريعة المشبعة بالدهون التي تُضرّ بالصحة.

2. سياسات توعوية بأهمية تبنّي الأسر لنظام غذائي صحي لمشترياتهم الغذائية على أن تُتقدّم هذه السياسات التوعوية على عدة مستويات:

أ. مستوى التخطيط المُسبق للاحتياج قبل الشراء، من خلال تشجيع الجمهور وتدريبهم على عمل قائمة التسوق والالتزام بها، وتجنّب عمليات



الأزمات الحالية والمستقبلية المُتوقَّعة، وتمثل أبرز أوجه التغيير، التي يجب أن تركز عليها السياسات، في تعديل الثقافة الغذائية العربية المرتبطة بعوامل اجتماعية وفُقِّ منظومة العادات والتقاليد التي تُعزِّز الإسراف والهدر في الغذاء في مقابل عزوف الأسرة العربية عن إنتاج غذائها وتحولها إلى أسرة مستهلكة فقط، وعليه، فإن السياسات المشجعة لإنتاج الغذاء للأسرة العربية يجب أن تحتل صدارة الاهتمام، بالإضافة إلى أهمية أن تركز السياسات على تعديل تأثيرات العولمة الثقافية، التي عَيَّرت من أنماط غذاء الأسرة العربية وحولتها إلى الوجبات السريعة واستهلاك القمح عوضاً عن استخدام الأغذية المحلية التي تتلاءم مع المنتجات المحلية من الحبوب؛ لذا تَحُلِّص الورقة إلى ضرورة تكامل اهتمام المسؤولين في الدول العربية في وزارات التجارة والزراعة والثقافة والإعلام لبناء سياسات شاملة ومتكاملة في معالجة التحول الغذائي للأسرة العربية تُعنى بالثقيف والتوعية تجاه السلوكيات الغذائية الضارة، كما تُعنى بتعزيز دور الأسرة في إنتاج غذائها، وإيجاد البدائل الغذائية، التي تتلاءم مع المنتجات الزراعية المحلية، مع أهمية تشجيع المنتج المحلي، وبناء منظومة صناعات غذائية محلية بديلة تستبدل بالأطعمة السريعة غذاءً صحيًا مفيدًا ينافس في مظهره ومحتواه. والعمل على تبني إستراتيجية التنمية الزراعية العربية المستدامة 2020-2030 وتفعيل برامجها لتحقيق تحولٍ غذائيٍّ متكاملٍ للأسرة العربية.

التوصيات التنفيذية:

إنَّ التحوُّلَ الغذائيَّ للأسرة العربية لمواجهة التحديات الأنية، كأزمة القمح الناتجة عن الحرب الروسية الأوكرانية، والتحديات المستقبلية . يتطلب سياسات تعمل على إحداث تغييرات سلوكية غذائية، تُركِّز على معالجة الثقافة الغذائية للأسرة العربية بما يُحقِّق الانتقال إلى أنماط غذائية صحية تشمل اعتبارات الاستدامة، وتسهم في خفض التأثيرات الاقتصادية

مثل: الدهون المتحولة، والمواد الحافظة، وكميات السكر أو الملح المضاف أو المواد الملونة، وهي ثقافة غائبة في مجتمعاتنا العربية ولا تمارسها الأسر أو الأفراد عادة؛ لذا من الأهمية بمكان التركيز على البرامج التوعوية والتثقيفية التي تُعزِّز منها.

هـ . نشر ثقافة الاقتصاد في حجم وكمية الطعام التي يتم إعدادها وتقديمها على مستوى ربان المنازل في البيوت كما على مستوى المطاعم ومحال تقديم الطعام، حيث أشارت العديد من الدراسات إلى أن حجم الأطباق يؤثر في كمية الطعام المهودور (Richardson, et al., 2021). وينطبق الأمر على حجم العبوات الغذائية عند التصنيع والتعبئة وكذا في المحال التجارية. وعليه، فإن تقليل حجم العبوات والأطباق والتعبئة، التي تتم للطعام أو ما يُقدَّم منه، يُقلِّل من هدر الطعام، ويُعين على تناول حصص طعام صغيرة ومناسبة بحيث يُقلِّل الهدر من الطعام.

و . برامج تدريب لتعليم الأسرة بمختلف أفرادها طُرُق الاستفادة من بقايا الطعام عن طريق إعادة تصنيعها عبر الاستفادة منها في تقديم وصفات طعام جديدة، أو عبر تجميدها للاستفادة منها لاحقاً ككمون لوجبة أخرى، أو عبر تسميدها فتعود بالفائدة على التربة، ويُقلِّل من انبعاثات الغاز.

ز . تعزيز ثقافة التبرع بالطعام، وتفعيل مشاريع بنك الطعام وربطها بتطبيقات إلكترونية تتيح سرعة التواصل وطرح أفكار وأساليب متجددة لعملية الاستفادة من التبرع بالطعام.

الخلاصة:

من الأهمية بمكان أن تُركِّز السياسات على تغيير السلوك الغذائي للأسرة العربية من أجل مواجهة

- توعية الأسر بعدم الإسراف والهدر في الطعام والشراب، مع أهمية توزيع الفائض لإطعام الجوعى بدلاً من رميه في القمامة.
- تَبَيَّنَ وزارات التعليم لسياسات التوعية والتثقيف بالتحول الغذائي الصحي للطلبة في المراحل التعليمية الأولى، وترشيد استخدام الموارد الغذائية، وتعزيز الإنتاج الزراعي، ورفع قيمة التخصص الزراعي في أذهان الطلبة وبيان أهميته كتخصص علمي، وتشجيع الطلاب على الالتحاق بالكليات الزراعية، وتبني السياسات الداعمة لتطوير الكليات الزراعية والأبحاث الزراعية.

المراجع:

المراجع العربية:

- تقرير منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة. (2022). حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم، سلسلة حالة العالم، روما:
<https://www.fao.org/3/cc0639ar/cc0639ar.pdf>
- جريدة البيان الإلكترونية. (2015). "فيليبس" تسلط الضوء على العيش الصحي بالمنطقة، <https://www.albayan.ae/across-the-uae/news-and-reports/2015-01-28-1.2298363>
- عيساوة، وهيبة؛ ويونسي، عيسى. (2020). واقع النمو الحضري في العالم العربي، مجلة دفاتر المخبر، المجلد 15، العدد 2 (2020)، ص: 11-27، الجزائر.
- موجز منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة. (2022). موجز إمدادات الحبوب والطلب عليها: <https://www.fao.org/worldfoodsituation/csdb/ar>

المراجع الأجنبية:

- Foodex Saudi. (2023). foodexsaudiexpo.com/en/aboutfoodex
- UNICEF. (2020). Impactos Primários

والصحية والبيئية السالبة للسلوك الغذائي الحالي. وذلك يتطلب حزمة سياسات متكاملة في الشأن الاقتصادي والثقافي والاجتماعي والبيئي والصحي، يمكن إجمالها على النحو الآتي:

- على المَعَيَّنِينَ في وزارات الزراعة في الدول العربية تبني إستراتيجية التنمية الزراعية العربية المستدامة 2020-2030 وبرامجها الرئيسة المتمثلة في: (ازدهار الريف، تشجيع استثمارات الزراعة والتصنيع الزراعي، تهيئة بنية التشريعات والسياسات الزراعية المحفزة، بناء القدرات البشرية والمؤسسية، تطوير نظم الموارد البيئية والزراعية، تطوير التقانات الزراعية والسلكية) من أجل تحقيق الاكتفاء الذاتي.

- اهتمام القائمين على أمر وزارات الثقافة والإعلام بتغيير الصورة الذهنية للأسرة العربية عن الأغذية العصرية السريعة والتوجه نحو الاستخدام الكلي للقمح، عن طريق سياسات تثقيفية وتوعوية تُوضِّح التأثيرات الصحية والبيئية والاقتصادية الضارة لذلك، وبرامج تعمل على تقديم البدائل الغذائية في قالبٍ جذابٍ ومبتكرٍ يستخدم المنتجات المحلية في إعداد أطعمةٍ صحيةٍ ويتم التسويق لها.
- تنفيذ المَعَيَّنِينَ في وزارات التجارة لبرامج تدريبية وتثقيفية للأسر تُمكِّنُها من التعرف على الأطعمة الصحية وشراؤها وتخزينها وحفظها وإعادة تدويرها على النحو الذي يُحَقِّقُ خَفَضَ المُهْدَرِ منها.
- تطبيق سياسات تصغير حجم العبوات وأطباق تقديم الطعام للخدّ من هدر الطعام في المحال التجارية والمطاعم والفنادق، بالإضافة إلى تصغير حجم عربات التسوق في مراكز التسوق الغذائية (السوبرماركت).



- shopping carts on customer behavior in grocery stores. *Marketing: ZFP–Journal of Research and Management*, 36(3), 165-175.
- ONE DAY 2022, CRASH COURSE: FOOD WASTE. https://www.oneday.at/2021/07/08/food-waste-crash-course/?gclid=EAlaIqobChMI0PqRz7mS_AIV3pBoCR3HKQZREAAiAAEgLGtfD_BwE
 - UNITED NATION. https://www.un.org/en/climatechange/science/climate-issues/food?gclid=EAlaIqobChMIgMP-6wZKU_AIV54FQBh38iABvEAAYASA-AEgKKV_D_BwE
 - e Secundários da COVID-19 em Crianças e Adolescentes Relatório de análise 1ª Onda. Outubro.
 - Zhongming, Z., Linong, L., Xiaona, Y., Wangqiang, Z., & Wei, L. (2021). UNEP Food Waste Index Report 2021.
 - Mastellos, N., Gunn, L. H., Felix, L. M., Car, J., & Majeed, A. (2014). Transtheoretical model stages of change for dietary and physical exercise modification in weight loss management for overweight and obese adults. *Cochrane Database of Systematic Reviews*, (2).
 - Wagner, U., Ebster, C., Eske, U., & Weitzl, W. (2014). The influence of

Received 25 Dec. 2022; Accepted 15 Feb. 2023; Available Online 30 Jun. 2023.

Wijdan Eltjani Abbas

*Asst Prof., Criminology Dep., College of Criminology
Naif Arab University of Security Sciences*

وجدان التيجاني عباس

أستاذ مشارك - قسم علم الاجرام - كلية علوم الجريمة
جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

Keywords: food security, nutritional deficiency, food systems, food behaviors, food culture, food waste.

الكلمات المفتاحية: الأمن الغذائي، النقص التغذوي، النظم الغذائية، السلوكيات الغذائية، الثقافة الغذائية، الهدر الغذائي.



Production and hosting by NAUSS



* Corresponding Author: Wijdan Eltjani Abbas

Email: wabbas@nauss.edu.sa

doi: [10.26735/FSRZ4825](https://doi.org/10.26735/FSRZ4825)